ادم الى قيام الساعة ورجحه التقي البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات
والجمادات واستدل بشهادة الضب له وبالرسالة وشهادة الحجر والشجر له
وازيد على ذلك انه مرسل الى نفسه ذكر الادلة التي اخذت منها ارساله
الى الملائكة هي قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق الخصوص
فالذي يدل بطريق العموم قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا والعالمون شامل للملائكة كما هو شامل للانس
والجن وقد اجمع المفسرون على ان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين شامل
لهولاء الثلاثة فكذلك هذا والاصل بقاء اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل
على اخراج شيء منه ولم يدل هنا دليل على اخراج الملائكة ولا سبيل الى
وجوده لا من القران ولا من الحديث وقد نوزع من ادعى الاجماع
في هذه الدعوى فمن اين تخصيصه بالانس والجن فقط دون الملائكة
وكذا قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه ايضا شامل للملائكة
وذكر صاحب الشفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك
من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله علي في
القران بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين الا ان هذا الحديث لم
يوقف له على اسناد واما ما يدل بالخصوص ففيه استنبطت لم اسبق
اليه الدليل الاول وهو اقواها قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون يعني الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقول ثم قال ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
في

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى



في قوله ومن يقل منهم اني اله قال يعني الملائكة واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس قال
ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم الخ
فهذه الاية انذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في القران الذي انزل
عليه وقد قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ فثبت بذلك
ارساله اليهم ولم اقف الى الان على انذار وقع في القران للملائكة سوى هذه
الاية والحكمة في ذلك واضحة لان غالب المعاصي راجعة الى البطن والفرج وذلك
ممتنع عليهم من حيث اصل الخلقة فاستغني عن انذارهم فيه ولما وقع
من ابليس وكان منهم او فيهم نظير هذه المعصية انذروا فيها نعم وقع
في القران اية اخرى تشملهم لكنها من باب الاخبار لا الانذار المحض وهي
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما
نزلت كل من عليها فان قالت الملائكة هلك اهل الارض فلما نزلت كل
نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هلك كل نفس فلما نزلت كل شيء هالك الا وجهه
قالت الملائكة هلك اهل السماء واهل الارض الدليل الثاني ما اخرجه لعله
عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف
اهل السماء فاذا وافق امين من في الارض امين من في السماء غفر للعبد
هذا دليل على الملائكة في السماء تصلي بصلاة اهل الارض ويرشحه ما اخرجه
مالك والشافعي واحمد والائمة الستة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة

Copyright © King Saud University